

ناصر قنديل

حديث الجمعة هذه المرة سخي بالفزل، من صباحات للسلاح الذي زغرد وقال نحن لا نخشى الموت ونقتحم المحال، إلى قالت له قبل مضيه إلى ساح النضال، ومن رياضيات في الكلام ولعب في المعاني بما توفره الحروف، إلى لعب من نوع آخر تبذعه الطبيعة لتقديم الأفضل في «الطبيعة والإبداع... والأفضل».

أما في مختصر مفيد، فرحلة بين مصر واستعدادها لسبر غور الأزمت المتنتقلة في المنطقة، من الأزمة اللبنانية، إلى الأزمة السورية - الإيرانية، إلى الإيرانية - الخليجية وغيرها، وتشمل الرحلة أيضاً جولة على خط مواجهة «داعش» في العراق وسورية، وانزواء التنظيم التكثيفي في خانة المدافع بينما كان المهاجم خلال فترات سابقة. كما تعرّج رحلة المختصر المفيد على مأزومة العسكريين المخطوفين لدى «داعش» و«النصرة»، هذه الأزمة التي لا يمكن أن تنتهي إلا مع بدء التنسيق العسكري بين الجيشين اللبناني والسوري، وإحكام الطوق عبر حدود البلدين. وختام المختصر المفيد، بسورية ومدح بصمودها أسهب فيه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمام سلكه الدبلوماسي.

صباحات

صباح الخير للسلاح
لا يغير غيره في كل ساح
لو انتظر أهل غزة المفاوضات
ومتى تدق عند العرب والغرب الساعات
لظلوا مئة عام وعام
حتى تتعقد جولة من مفاوضات السلام
هذا إذا ما جاء الأمير مصاباً بالزكام
أو بعد ساعة قرّر له الأطباء أن ينام
فتأجلت الجولة لعام وبعده عام
والأطفال والنسوة والشيوخ في كل يوم
يموتون ألف مرّة
وهو يغط في النوم
وهم في العيشة المرّة
أما السلاح فزغرد وقال
نحن لا نخشى الموت ونقتحم المحال
فركض الجمع يجتمعون بلا سؤال
ما العمل؟
ففي الميدان رجال ليسوا كباقي الرجال
من الأنفاق يطلعون
خلف المباني
ومن فتحات القناني يطلعون
تحت الشوارع
وبالفعل المضارع يطلعون
أمير ينام أو أمير يضاجع
ويطلعون
نطف في سوق روتردام
أو شبيه للأمير في المنام
يطلع السعر وينزل
وهم يطلعون
وبعد ألف اجتماع واجتماع
لا جدوى من القصف بقوم لا يتوجعون
ولا تهتمهم الأوجاع
جهدٌ كثيرٌ قد ضاع
وآلف أمير وأمير لا يشبهون
قتال الجباع
لا طريق الحرير
ولا نابوكو ولا شركات الرعاع
تقدر أن تردّ الصاعين لكل صاع
لا بد من وقف النار
وقبول فك الحصار
ولا فائدة تُرجى من انتظار مشعل
ولا ما سيجلب أروغان
المهم أنّ الأمر ليس كما استسهل
فالعلبة صارت في الميدان
والرجال يقرّرون
يقرّرون ويطلعون
من كل ثقب في جدار
من خلف ألف حصار وحصار
لا جدوى من الانتظار
لأنهم كما صواريخهم لا زالوا يطلعون
آلف مجنون ومجنون
لا يتوقّفون ولا يموتون ولا يستسلمون
وها هم مجدداً يطلعون
فالجدي خير من الطاعون
وليرتضي ملوك «إسرائيل»
بالقليل القليل
لأنهم بعد صلاة الصبح سيطلعون
وكلمه ينادي والله زمن يا سلاحه
ويرددون ويطلعون
خل السلاح صاحي
صباحك يا سلاح هو صباحي

مختصر مفيد

قاعدة النجاح بتكتيكات التقسيط والتجزئة في الإفراج عن المخطوفين ووفقاً لسجلاتهم الدينية والطائفية. بينما تعلم الحكومة الأ شيء يخيف «النصرة» و«داعش» ويفتح باب الرضوخ لتفاوض سلس وهادئ إلا بدء التنسيق العسكري بين الجيشين اللبناني والسوري، وإحكام الطوق عبر حدود البلدين. والحكومة لا تجرؤ على الإقدام خشية أن تغضب السعودية.

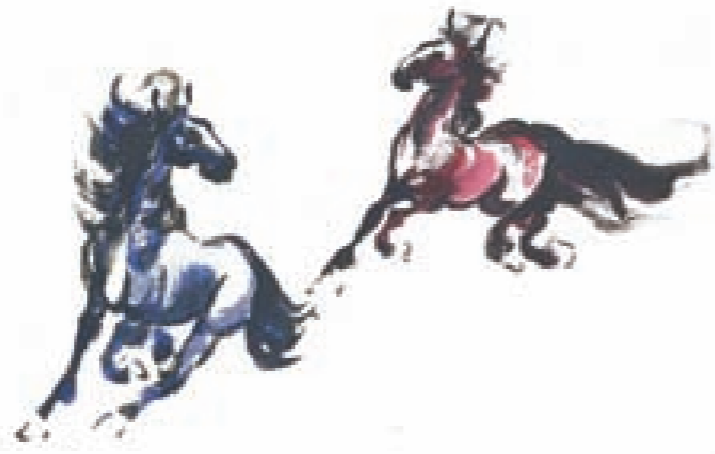
في الاجتماع الأخير للعاملين في السلك الدبلوماسي الروسي الذي يعقد كل سنتين مرّة، قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إن روسيا في حالة حرب لم تعرفها منذ الحرب العالمية الثانية. وإن محاولات لمقايضتها بين الرضى بدور إقليميّ لا يتعدى حدود القرم والبلقان والقوقاز، والتخلي عن التصرف كدولة عظمى في قضايا العالم، خصوصاً الشرق الأوسط، أو مواجهة أزمات داخلية متعددة الوجود مالياً وأمنياً واقتصادياً وسياسياً وسط ضغط إعلامي مكثف. وأبلغ بوتين دبلوماسييه المنتشرين بين الإدارات المركزية في موسكو وبين عواصم العالم أن كبرياء روسيا وكرامتها الوطنية في الميزان، وأن قرار الفوز بهذه الحرب لا تراجع عنه، وأن الوضع الدولي يسمح بذلك إذا ثبت الروس وراء قيادتهم وتمكّنت القيادة من الاستثمار على مكانة بلادها وقدراتها العسكرية والاقتصادية، وعلى حجم الدول التي تتطلع إلى نهاية حقبة الهيمنة والتحكّم الأميركيين في العالم. وعرض بوتين لتجربة الأزمة السورية كمثال ليقول إن دولة بحجم سورية لم تتكلف روسيا لمساندتها سوى الموقف. صمدت وحدها في وجه قدرات مالية واستخبارات هائلة. وإن الصمود الروسي الأخلاقي في وجه الإغراءات المالية من جماعة أميركا لتنبئها عن موقفها كما تصديها للتهديدات صنعا لها مكانة في وجدان الشعوب لم تنلها في الحقبة السوفياتية. ودعا بوتين سفراء لشرح مخاطر السياسات الأميركية الاستثنائية واستنهاض قوى عالمية هائلة القدرة يضمن تغييراً في النظام العالمي.

يعنيان أنّ الزمن العراقي المقبل هو بالحد الأدنى زمن زوال الخطر عن بغداد بعدما استعدت إزالة هذا الخطر عن أربيل تدخل استثنائياً ولو لمدة محدودة، الطيران الحربي الأميركي. وهذا يعني دخول المنطقة في «ستاتيكي» لا يتحمله تركيب «داعش» وطبيعة تكوينه، خصوصاً أنّ ما تشهده دير الزور من تقدّم للجيش السوري والعشائر والاكرد في وجه «داعش»، ينقل جيش «الخلافة» إلى الدفاع بعد الهجوم، فيصير باب الأمل الوحيد لبقاء جذوة الانتصارات حيّة، بدءاً من نقل الحرب إلى الأردن. إذ لا شيء يوحي بالأمل من لبنان، إلا إذا صارت المعلومات التي تتحدث عن انتفاضة مهينة في مكة والمدينة مع نهاية موسم الحج وحلول عيد الأضحى حقائق. في هذه الحال، سيكون التغيير الكبير قد وقع، وتكون المنطقة قد دخلت مرحلة جديدة مختلفة تماماً.

توعدت الحكومة اللبنانية أنّ التفاوض مع «النصرة» و«داعش» يمكن أن يجلب الحزبة للعسكريين المخطوفين، على خلفية أنّ رعاة «داعش» والدوليين والإقليميين هم حلفاء لفرق رئيسي في الحكومة، ويسضعون ثقلهم لمنع العبث بالاستقرار اللبناني، لأنه خطر يتعدى حدود لبنان. حاول الرعاة تلبية الرغبة اللبنانية، ونبذت أنّ إغراء لبنان الذي جعله في مكانة العشيقة للغرب والحكام العرب في الخليج، جعله مشروع سبي مستحق وحلال لدى «النصرة» و«داعش». وتوضحت صورة المفاوضات المذلة والمهينة التي قبلتها الحكومة، ليكتشف ما هو أخطر، فقد أصيبت وحدات عسكرية وأمنية كثيرة بجرثومة «داعش»، طالما أنّ التمييز سيحصل بين مكونات الجيش والأجهزة على أساس طوائف الجنود والضباط، وهذا يعني أنّ هناك من سيكون مطمئناً لمصيره، وهناك متوسط القلق، وهناك القلق وهناك من سيقاقل بكل همة، وهناك قتال بنصف همة أو قتال اللاقتال. هذا ما لم ينجح التسلسل في أحداث اختراقات تصيب الجسمين العسكري والأمني على

مصر تستعدّ لدخول مرحلة جديدة على المستوى الإقليمي سواء في الأزمة اللبنانية أو في الأزمة العراقية، ولكن خصوصاً في العلاقات السعودية - السورية التي تشكّل محور الأزمات الأخرى، خصوصاً في ملف العلاقات الإيرانية بالخليج التي يبدو أنّ الرئيس المصري مصر على حشرها في كل ملف وكل نقاش، إثباتاً لدول الخليج بأن مصر ملتزمة أمنهم وستقوم باللائم لهمانتهم ممّا يسفونه الخطر الإيراني. ومصر تعرف أكثر من غيرها أنّ مفتاح الاطمئنان يتمثل بالسياسة، فلا قوة مصر ولا قوة أميركا وحلف الأطلسي تجلبان الاطمئنان من أزمة سعودية - إيرانية، وأخرى بحريية - إيرانية أو ثالثة كويتية - إيرانية. لأنّ الأزمة سرعان ما تصبّ الزيت على نار النسيج الداخلي في البلد المعني، إذ إنّ واحداً من مكوناتها يتأثر بالتوتر مع إيران طالما أنّ السعودية والخليج، في كل تازم مع إيران، تستحضر المعدين الديني والطائفي. والاطمئنان عندما يصير مطلوباً من بعد داخلي لا يأتي إلا بالسياسة، وأصل السياسة في صناعة الخلاف، وبالتالي الاطمئنان يكون بالمواقف التصادمية التي لا تزال مستمرة إزاء ما يجري في سورية، وما تُبر لها وضدّها بمال خليجي وإرهاب مستورد من قبل الخليج أو مصدر من سجون عبر صفقات التراضي. وتبدو المهمة المصرية صعبة ومعقدة لأنّ مصر لا تزال مترددة في دق باب دمشق منعا لإحراج السعودية وإغضابها، بينما الموازنة المصرية تحتاج مالا سعودياً كثيراً. والمدخل اللبناني الذي أراد وليد جنبلاط تشجيعاً على الإقدام هو الأعداء، لأنّ بوابته السورية مباشرة.

الخطوات التي نجح الجيش العراقي بإنجازها في جبهات القتال ضدّ «داعش»، خصوصاً في «سليمان بيه» ووصولاً إلى تكريت، تعني أنّ استرداد زمام المبادرة لم يعد بعيداً عن طحال يديه، وتشارك ذلك وتزامنه مع الإعلان عن تقديم التشكيلة الحكومية الجديدة لرئيس مجلس النواب،



الطبيعة والإبداع... والأفضل!



الكرز، هو الكرز لونا وطعماً. لكن المؤثرات الجمالية تكون في الإحساس الذي تنقله الصورة. فحبّات الندى تحطي - على سبيل المثال - شعوراً بالبرودة، والخضار الأوراق يُشعر بالنضارة، واكتناز الحبّات ونقاء احمرارها يُشعران بالعافية. وفي الحياة أشياء كثيرة تتخذ أهميتها بما يتخطى أهمية محتواها بفضل الإحساس الذي تمنحنا إياه. فلنسال أنفسنا دائماً: كيف نحسن باللغة متعدّدة الأنواع من ابتسامتنا وحضورنا ولباسنا وكلماتنا إلى تفاصيل أداثنا الأمور البسيطة عن أيّ شعور نمنح للأخرين أكثر ممّا نكتفي بأننا في المضمون والمحتوى نقدّم الأفضل؟

قالت له

قالت له: كيف أفهم الجمع بين قدرتك وعجزك؟
فقال: لأننا بشر جُبلنا على كليهما.

فقال: لكنك عدو القاعدة التي تقول يقدر على القليل من يقدر على الأكثر.

فقال: تغيير المقادير بتغيير الموازين.

فقال: ميزان الضعف والقوة بالقياس، فمن هم أضعف منك يقدر على ما لا تقدر، ومن هم أقوى لا يقدر على ما تقدر.

فقال: قياس الضعف والقوة عقل وزنود، فمن زاد عقله لا يباريه من تضخّم زنده. فقلت: إذن، لنكتب معادلة القوة في الشهامة، لك معيار للحل ومعادلة القوة في ما عداها لسواك. وتمتمت: وكل النساء يردن ما سواها، فأبحث عن حيك في زمان ومكان ليسا هنا.

قالت له: تعشق النساء في الرجال جاه ومال، وأعشق رائحة التراب في نعل حذائك، لأنها مدرسة الرجولة والبطولة والمحال، ولا أخونك إلا مع الوطن، عندما تأتي مضرّجاً بالدماء وترتقي روحك إلى السماء.

فقال لها: يعشق الرجال نساءهم لأنكشاف ثوب النوم، وأعشق فيك الدعاء، ولا أخونك إلا مع بندقيتي عشقاً وغناء.

جنديّ سوريّ يودّع زوجته على باب المنزل.

رياضيات في الكلام

● فروسية الرجل تواضع أمام المرأة والمرأة.

● العناد في الرأي ضعف حجّة.

● الغضب انفجار العجز عن الكلام.

● المعرفة الوافرة والعقل الوزان والشجاعة الحاضرة واللغة الغنية، سلطان لا يرهب، وإن استضافوا في أحضانهم الأخلاق الرفيعة صاروا زانداً لا ينضب، امتحانه الفوارق، احترام الوقت مع محتاج، وتهمّ لهفة المنتظر، وطلب المستجير، وتنازل عن كبرياء، وتخفّف من شهوات، وتنسك في حبّ، وزهد في مال ومنصب، ومقدار من عبادة، لا خوف فيها ولا تطلب.